RELATIONS DEPARTMENT
RESEARCH LIBRARY

العدد ٤٤٨ — السنة الخامسة

القبلة

جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين فى الاسبوع
لخدمة الاسلام والعرب

الرسائل
ترسل خالصة الاجرة
باسم مدير الجريدة المسؤل
حسين الصبان
فى المطبعة الاميرية بشعب جياد

الاشتراك
ريال مجيدي ونصف فى الحجاز
وعشرة فرنكات فى سائر الاقطار
وثمن النسخة ربع قرش

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة
العنوان التلغرافي « القبلة »

يوم الاثنين ١ جمادى الاولى سنة ١٣٣٩ — مكة المكرمة — ١٠ يناير سنة ١٩٢١

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا ...

أنبأنا بعض أصدقائنا أن قافلة من مهاجرى الصهيونيين — قدمت « يافا » . وقبل أن يمضي أسبوع على قدومهم اليها — وزعوا نشرات بالدعوة البلشفيكية ، ونادوا فى الشوارع والمجتمعات: ليحي « لينين » وليعش « تروتزكى » ، وطافوا الشوارع بهذا النداء وهذه المظاهرة ، وعربدوا ، وطالبوا عقد المؤاخاة مع العرب والعمل يداً واحدة مما اضطر السلطة المحتلة الى المداخلة بالقوة والشدة واطلاق النار وكل ما يمكنها من ازالة هذه الواقعة التى لا تجعلنا نقول : كفانا وهناً وذلةً من الحالة الفلسطينية المشهودة . بل نقول : كفانا فخراً واعجاباً بنتيجة الاناة التى من الله بها على من تهمه (من معاشر العرب) حوادث تلك المنطقة

فانا بينما نجد ما يبذله جناب الاريب « وزمن » ... وجمعيته الاريبة ... من الجد والعزم فى المادة والمعنى وتعضدهما العظمة البريطانية فى جلب الصهيونية لتوطنهم فلسطين المعلمة التاريخ والسكان كى ينشؤا بها حكومة صهيونية مع جهلنا وجه علة هذا التعسف على المهجر والمهاجر اليه - نرى أن هذا يجعلنا نقول : ان كان الوجه والعلة هو الموسوية — فلا نرتاب أن الحضرة « الوزمنية » وجمعيتها المبجلة ... لاتجهل أن سيدنا عيسى المسيح صلوات الله وسلامه عليه فلسطيني أيضاً ، وأننا معاشر المسلمين مكثنا نصلى اليها ردحاً من السنين

وعلاوة على ما فى هذه النقطة المهمة — فان من بها من مسيحيى العرب ومسلميهم — هم المعروفون بسكناها وأنها موطنهم منذ القرون الطويلة المبطلة لكل حق ومعروفيته للغير

نعم اننا لانكر وجود شركاء موسويين فى وطننا فلسطين . ولكن لو ضممنا عليهم مثلهم معهم — لايستحقون تحويلهم تلك العظمة وما فيها الى النقمة على سواهم !... فتأملوا ماتقولون ! ... وانظروا ماذا تأمرون ؟! ...

كيف لاتفتخر وتباهى عجباً وطرباً - اولا - أمام الاريب « وزمن » وجمعيته الموقرة .. . ونحن والعالم نرى أنه لم يمض الاسبوع من مواصلة مهاجرى أقوامه الى « يافا » الاوهم يوزعون المنشورات ... ، ويطوفون فى شوارعها وقوارعها يجاهرون بالبلشفيكية ! وينادون باسم « لينين » و « تروتزكى » رؤسائها ! الى الدرجة التى أوجبت على السلطة المحتلة استعمال السلاح ! ...

فهل ياحضرة الرئيس وأعضاء جمعيتك الموقرة ... ترون مافى هذا مما أوجب على عضيدتكم وألجأها الى عكس ماتنادى لكم به امام العالم من الاعتناء والرأفة وجعلها اياكم حكومة فى بلاد العرب الضعفاء رغما على حقوقهم ؟! ...

وهل بعد هذا بقى محل لمؤاخذة الفلسطينيين ان دافعوا هذه الهجرة الخطرة على دياناتهم وأنفسهم وأموالهم بكل موجوديتهم ؟

ثم نباهى (فى الدرجة الثانية) ونفتخر أمام العظمة البريطانية بأن الاقوام الذين ارادت اذلالنا وارغامنا بتوليتهم علينا وعلى بلادنا (ونحن نحن من تعرفين موقفهم معك) — هاهم قبل انقضاء أسبوع وطأتهم البلاد أخذوا يراغمونك بالنداء للينين وتروتزكي وبلشفيتهم التى حملتك ارادتك اخمادها - الملايين من الذهب وفقد شبيبة ابناء بلادك ! ... « ستبدى لك الايام ما كنت جاهلاً ... »

وها حلفاؤك العرب مع ما يرونه من التزامك تحكيم اليهودية فى بلادهم — أبت عليهم شيم الوفاء والعهد — الا الصبر والاناة الى أن تظهر الحقيقة حقيقتها المقطوع بظهورها !.. وهاهى ظهرت وتجلت !...

فتأملى (يارعاك الله) أي الفريقين أحق بالرعاية والصيانة والثقة والاعتماد ؟! .....

وعليه فغاية ما نرجوك الان ونرجو المترددين (ان كان هناك مترددون) من عالم الحقيقة بعد أن ظهر الحق وزهق التضليل والغلط والتغليط — الالتفات الى أنكم ان لم تعينوهم وتظاهروهم على رفع هذه المسائلة الباطلة العاطلة — يجب أن تعذروا العرب ان دافعوا عن أنفسهم وبلادهم بكل ما يستطيعون !!!

ومع كل ذلك فانهم يحلون من يهاجر اليهم محل أنفسهم ، ويؤهلون ويرحبون بالصهيونية وخلافهما من يريد جوارهم ؛ ولا يرتابون فى أنهم سيحلونهم محل السمع والبصر من انفسهم ويجعلون لها ما لهم وعليها ما عليهم . فهل بعد هذا متدبر ؟

وأعجب من كل ما فى هذا - ما نقلته لنا صحف بريد أسبوعنا على اختلاف مآربها ومشاربها من التضارب والتقاضب سواء كان فيما يختص بالسياسة العمومية أو ما يتعلق بالشرق (على اصطلاحهم) الذى من جملته جزيرتنا ، وتمخض تلك السياسات باشكالات وحادثات كفيوم ودانزيغ ، وتهديد البولشفيكية لرومانيا ، وتجاهر المانيا بعدم استطاعتها وفاء الغرامات ونزع السلاح وكل ما هو فى معنى ذلك مما حكم بعليها ؛ وتمادى النقض والتعديل فى مقررات مؤتمراتنا الدولية من مبدأها « الفرسايلى » الى آخر ما عقد وهو « السيفرى » ، وما فى هذا من الدلائل على الاضطراب فى الحالة العمومية وكل ما يلاحظه ويتصوره الملاحظون والمتعقلون بما فيه نعمة جزيرتنا مما يجعلنا نتعقل ونتطفل بقولنا :

ان قادة مؤتمراتنا « مؤتمر سلم العالم » - هم فى غى تام عما ساقوا أنفسهم وساقوا العالم معهم اليه من الحالة المشهودة التى ينطبق عليها المثل العربى الذى يضربونه على المدلج بقولهم : « لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى » والمدلج هو الذي يريد قطع المسافات الشاسعة والبلاد الواسعة فى الليل المظلم الحالك

ان تعريض عزيزتنا فرنسا المنخمة واعانها باتهامنا بالاتفاق الكمالى - فلماره وكل ما يزاد بنقائصه لو تأملت لوجدته عائداً على فخامتها بحذافيره !. اذ لو تركت العرب وبلادهم لصانت شرفها وشهرتها من أشد وأعظم دنيئة فى عالم النقائص !... الا وهى نقض العهد وخلف القول !... ، ولما أضحى « بارول دونيرها » لايسوى فلساً فى بورصة النواميس والشرف !... ولاستبقت ما أنفقته من الاموال فى خزائنها وما أهرقته من الدماء فى مجارى من ساقتهم من أبناء البشر الى تلك المذابح !. ؛ ولما صدق عليها مثل المدلج الذى « لا ارضاً قطع ولا ظهراً ابقي »

أما وقد قدمت بما قدمت عليه من كل ما فى هذا وهى هى تلك الفخامة والعظمة - فما بنا لنا من ذلك نحن معاشر الحفاة العراة المجردين على زعمهم من كل مزية ... - لا شك أنه لا يكون قطرة من بحر

ها هى « الطان » تقول بما عربته عنها رصيفتنا « النظام » الغراء كما يلى :

متى السلم فى الشرق ؟

(مر بضعة اسابيع من يوم سقط فنزيلوس عن منصة الاحكام واضاع الحلفاء الوقت على غير جدوى اذ أمعنوا فى لغة قسطنطين وكانت الخاتمة

ان دعاه شعبه الى تولى الحكم بحيث اصبحت انكلترا وايطاليا تنتظر ان الحوادث وفى يد الاولى الاستانة وقبرص وفى يد الثانية رودس أما فرنسا فليس لها ان تنتظر وهى بمعزل عن الضرر والمفاجأة ومكافحة الترك وانفاق الملايين وتعريض جنودها للقتل

(ان الحرب فى كيليكية لا تشبه الحرب فى أوربا فقد كان الحساب فى الاولى أن تضيع الرجال فى سبيل كسب الاراضى أما الحساب فى الثانية فبالعكس فبعد ان تربح الارض يضيع الرجال

(فى قلب سوريا على ٦٠ كيلو متراً جنوب لاتاكية بشرق ـ قابلت قوة آتية من الشمال فصيلة فرنسية معها المتراليوز والمدافع فدارت الواقعة على ما يرضى (...) الفرنسيين ففقدوا قتلى وجرحى واسرى ومعدات وانا نؤمل ان تنشر تفصيلات رسمية بهذه الحادثة وان لا تكون تفصيلاتها الحقيقية الاأقل مما قيل

(ومن المفيد ان نعرف اكانت هناك علاقة بين الهجوم التركى من الشمال والهجوم العربى من الجنوب؟ فنقول: لوحظ فى أواخر نوفبر ان الامير «عبدالله» شقيق الامير «فيصل» كان فى معان على ٨٠ كيلومتراً تقريباً جنوب «درعا» وكان يشترى هناك مؤناً ربما كانت لرجاله المسلحين بالمتراليوز فى معان

(وقام قطار فى ٣٠ نوفبر من دمشق فهوجم فى المنطقة الانكليزية على ٦٠ كيلو متراً جنوب «درعا» واستولى المهاجمون عليه وما كانوا الا من الجنود الشريفية وقد قادوا القطار الى المكان الذى كان به الشريف «عبدالله»

(غير أن هذا الموقد ينقلب الى ضده ومن العمى ان لا يرى الانسان الارتباط الموجود بين مسائل الشرق

(ان فرنسا دلت على سياستها باختيارها الجنرال بليه ممثلا لها فى الاستانة وليس لارسال مثل هذا الرجل الكفء المشهور من معنى إلا عقد الصلح مع الاتراك واعادة جاه فرنسا وحقوقها ومصالحها الى ما كانت عليه

(ولكن الصلح مع الترك لا يكون الا بتعديل معاهدة «سيفر» أو بعبارة أخرى القول بأن فرنسا ستعمل لذلك

(ولا تقلل من هيبة فرنسا قولنا هذا بل هو تحرير ما دام كل يعلم ان معاهدة سيفر لا تطابق ارادة فرنسا

(ولنفحص هنا المسألة فنقول ان هناك ثلاثة اسئلة ليس عليها الا ثلاثة من أجوبة

(السؤال الاول لماذا نفقد رجالنا فى الشرق؟

والجواب أننا نفقد قبل كل شيء لان احتلالنا العسكرى يمتد الى ماوراء البلاد العربية دخولا فى أرض الترك فكانت النتيجة اننا لم نأخذ الترك جيراناً لنا والعرب تحت حمايتنا فكسبنا خصومة الطرفين

(والسؤال الثاني لماذا احتللنا كيليكية وسكانها من الاتراك؟ والجواب اننا لم نحتلها للاحتفاظ بها بل لنعيدها الى الترك كما ترغمنا عليه معاهدة سيفر نفسها التى لا تحدث النفس بزيادة تشديد مرمى نصوصها فمن يقتل من ضباط فرنسا وجنودها هناك انما يذهب ضحية الدفاع عن ارض ستغادرها بلاده يوم ان تسالم الترك

(والسؤال الثالث لماذا لم تسالم فرنسا تركيا؟ والجواب انه لا بد للسلم الحقيقي مع الترك من العدول عن ابقاء اليونان في منطقة أزمير وفى تراقية الشرقية فمادامت فرنسا متضامنة مع اليونانيين في مزاعمهم فهى مضطرة الي خوض القتال فى الشرق ولا تكون النتيجة الا أن يضعف الترك شيئا فشيئا فيتفرقهم الباشفيك الروس الذين لا تريد فرنسا قبط ولا تستطيع ان تفاوضهم

(والخاتمة اننا نضحي رجالنا ومالنا فى الشرق لنبقى لليونان ازمير وماوراءها الى مايبعد بمئة كيلومترا عن البحر ولنبقى لها ادرنة ومابرى على ٦٠ كيلومترا من شاطىء البحر الاسود ولنبقى لها غاليبولى والشاطىء الاوربي لمرمرة حتى ٣٠ كيلو متراً من الاستانة) انتهى

تهددنا الطان بما فى قولها: «ومن العمى أن لا يرى الانسان الارتباط الموجود بين مسائل الشرق» — ولا نقول لها الا: «أنتم وأكرم ..» فانك فرنسا لا تنكر اقتدارك .. الا مجهول أحمق ... ولكن: على رسلك ايتها الزميلة! أين هذا الهدير ... والزئير ... عند ما كان «لوندورف» و (الخروف) و «هندنبورغ» و (مندنبورغ) أمام أسوار باريس مما هو معلوم؟.. لا بل أين ذلك عند واقعة اللاذقية وكل ما اعترفت به ايتها الرصيفة من الاسر والقتل والجرح الذى حصل على جنود فرنسا الفخيمة؟.....

ان الامير «عبدالله» يكفينا أن نقول عنه: انه كأحد متطوعى أمراء ونجباء فرنسا وسائر أمراء الشعوب فى أجنادها غير أننا نسألك: هل أتاكم الامير «عبدالله» فى «ليسل» و «المارن» و «ريمس» و «الموز» و «شمبانيا» وغيرها من بلادكم؟! أم أنكم أنتم الذين أتيتم اليه فى بلاده وزاحمتموه على أرضه وأبنائها اخوته؟؟؟

وعليه أفلا يسعه فى نظرك ما وسع أمراء بنى أبيك بتطوعهم للدفاع عن أوطانهم؟

ولا نظننا نجد فرقاً بين غزوكم لبلادنا وبين غزو الالمان لبلادكم. وعين حسيات دفاعكم له عن بلادكم — هو عين حسياتنا. والحقوق التى ترغمون تجاوز الالمان عليها وكل ما تنسبونه له من التعدى والبغى — هى عين ما ينبغى أن نقوله لكل متعد وباغ على بلادنا. فتأملوا يامنصفون!!!

تقولين «ان هناك علاقة بين الهجوم التركي من الشمال والهجوم العربي من الجنوب»

ولا نقول عن هذا الا: عامل الله الاتحاديين بما يستحقون أقله مما جلبوه على المسلمين عامة والعرب خاصة. قاتل الله الظلم والبغى!!

تعرضين باتفاق الجيش الجنوبي العربي مع الجيش الشمالى الكمالى (والحال أن بينهما أعظم رابطة وهي رابطة الديانة) — ولا ترين اتفاقكم معه على حليفتكم بريطانيا التى سفكت فى سبيل عزيزتكم ماسفكته من دماء شبانها وأنفقت ما أنفقته من عزيز أموالها؟!.. قاتل الله المكابرة واتباع الهوى!!

ما أجدرك يافرنسا بهذه النفقات والخسائر فى الانفس والاموال — أن تقيى بها من جمعتيهم من أبناء البشر «جند فرانجل»!! أنظر يهم تحت حسنة وسيئة «التيفو» و «الهيضة» و «الطاعون» وآلام الثلوج والجوع والعرى وما جل ودق من كل مافى معنى ذلك من المصائب والارزاء!!! فان اولئك التعساء البؤساء ليسوا من الشجر أو الحجر بل هم من البشر الذين تنسبون لهم الحقوق التي تعبرون عنها (بالحقوق البشرية)!!...

أين أنت يا أميركا وحميتك وغيرتك على البشر؟ أنظرى صاحبتك فرنسا التى تفتخرين بدمقراطيتها واتحادك واياها فى المسلك ـ هاهى الالوف من البشر جعلتهم عرضة للهلكة على مرأى منك ومسمع!.. أين ما تريدونه وتفتخرون به من الانتداب والوصاية؟ جدير بكم ان تجعلوا شفقته ورأفته على من بين ايديكم يموتون جوعاً وبردا على امرأي منكم ومسمع!!..

اين الغايات من الانتدابات؟ واين المقاصد من الوصاية؟ أهذا هو المقصود بالعمران والترقى؟ «ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا...». وهل للاثر مزية بعد العين؟ تريدون عرض الدنيا!...

كيف تؤاخذك ايتها الرصيفة ـ وأنت تعترفين بقولك: «مرت بضعة اسابيع من يوم سقط فنزيلوس عن منصة الاحكام وأضاع الحلفاء الوقت على غير جدوى»؟ أليست فرنسا زعيمة الحلفاء؟... ماهذا التخليط والتغليط؟ اتقوا الحقيقة وتدبروا ماتقولون!! ثم اتقوها ايضا فيما ينالكم من تعديل مقرراتكم فى كل عشية وضحاها!

كيف تقولين «ان معاهدة «سيفر» لا تطابق ارادة فرنسا»؟ فمن هو الذى عقدها يارى؟! قاتل الله الوقاحة!

وجهى أسئلتك الى «ملران» لا باللسان بل بالحالات التأثيرية التى تصون شعبك من نتائجها وسلامته من وخامتها ان كنت صادقة القول وخالصة النصح!!...

ان ماتشيرين اليه من ارادتكم جعل العرب تحت حمايتكم — لا ينبغى أن يصدر منك لمن على وجه المعمورة من العالم!. وان أردت الا القول به ـ فينبغى أن توحى به لمن فى داخل طبقات الارض. لان من على وجهها يعلم أنكم لم تدخلوا بلادهم الا بعد أن أخرجوا منها صاحبنا «ليمان فون سندروس» والمانيته ولا ندرى كيفية هذه الحماية ـ وأنت تقولين فى صدر مقالك هذا بواقعة اللاذقية وواقعة قطار «درعا» وشكايتك من الجنود الشريفية؟

دعينا ايتها الرصيفة، واثنى على من أدخلكم فى بلادهم وجعلك تقولين ماتقولين!! ولكن لا تنسى ايضا قول الشاعر العربي:

دخول المرء فى الشبكات سهل
ولكن التبصر فى الخروج

«ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا...»
وكل آت قريب!!!

فلا تؤاخذنا أيتها الرصيفة ان رأيت وجهاً للمؤاخذة فيما أتيناه فان الخير بالخير والبادى أكرم، والشر بالشر والبادى أظلم!!!؟

جدول التوقيت

ـ باعتبار عرض مكة ـ تحرير الرئيس ـ

برج الجدى ١٨

شهر جمادى الاول سنة ١٣٣٩

اليوم الاسبوع	شهر جمادى الاول	اذان الفجر ع	اذان الفجر ق	الاشراق ع	الاشراق ق	اذان الظهر ع	اذان الظهر ق	اذان العصر ع	اذان العصر ق
الاثنين	١	١١	١٣٨	٤	٦	٣٥	٩	٣٥	٩
الثلاثاء	٢		٣٧	٤	٦	٥	٩	٣٥	٩
الاربعاء	٣	١١	٣٦	٣	٦	٣٤	٩	٣٥	٩

(الباخرة المنصوره)

جاء من وكالة الداخلية الجليلة : ان الباخرة (المنصوره) وصلت من السويس وعليها البضائع الاتية:

عدد الطرود :

٢٠٠٠	قاز	٤٨٠	بن قهوه
١٦٥	بصل	٨٠	صابون
٨٥	عسل	٨٧	تمباك ودخان
٥٥	بسكوت	٣٩	فواكه
٣٤	جبن	٣٠	عدس
٢٧	ورق سجاره	١٥	فخار
١٣	زيتون	١١	بضاعه
١٠	مأكولات	٩	قماش
٨	طرس	٧	بلاط
٦	عطاره	٦	قمر الدين
٦	ادوات مطبعه	٩	حلاوه
٦	خل	٦	بطايات
٥	سجاير	٥	كمون
٣	سادرين	١	ساعات
١	كاربونات	١	ملح البارود
١	كتب		المجموع (٣٢٠٢) طرداً

اخبار خارجية

جورجيا والكماليون

تلقت « الفنان » من تفليس في ١٣ الجاري ماتعريبه :

وصل من قبل حكومة انقره الكمالية مندوب الى تفليس بقصد مفاوضة لحكومة الكرجية في اعادة الصلات الودية الى ما كانت عليه بينها وبين تركيا الوطنية

وقيل ان الحكومة الكرجية طلبت الى حكومة انقره تصريحاً رسمياً تعترف فيه بحكومة الكرج جمهورية مستقلة ضمن حدودها المعينة في المعاهدة المعقودة بينها وبين الروس في ٧ مايو سنة ١٩٢٠

مصاعب الاتجار مع البلشفيك

كتب من لوندره الى الطان مايلي

ينتظر ان يطلب البلشفيك الى الانجليز ضمانة تتعلق بما يرسلون الى انجلترا من الذهب والاشياء الثمينة ثمنا لما يشترون من البضائع الانكليزية

وتخشى السوفيت ان تضع الحكومات يدها على مايرسل من عندها أو يحجز عليه دائنو روسيا الذين دانوها قبل الفصل في أمر هذه الديون بمؤتمر الصلح . ويزعم البلشفيك ان نزول دون العهد السابق على العهد الحالي من المسائل السياسية البحتة التابعة لعلاقاتهم العامة بالدول الاجنبية

وقد أبان كراسين هذا المطلب لسير روبرت هورن رئيس جمعية التجارة فقال هذا ان حكومته تستطيع ان تتعهد بعدم حجز المبالغ مع دائني روسيا رفع القضايا أمام المحاكم

المانيا تحارب بولونيا

ورد على جريدة التيمس من مراسلها في وارسو بتاريخ ٨ ديسمبر ان السبب في هبوط سعر القطع البولوني راجع الى الحرب الاقتصادية التي تشنها المانيا على بولونيا . وهي تقوم مقام الاسلحة الحربية الالمانية . فقد منعت المانيا تجارة الصادرات والواردات مع بولونيا ولاجل توضيح ذلك يجب ان نشير الى ان جميع الصناعات الالمانية قد أصيبت باضرار كثيرة في غضون الحرب وذلك من جراء معاكسة المانيا لبولونيا لان المانيا هي الدولة الوحيدة التي تشترى منها بولونيا المصنوعات الضرورية لها لاسيما الالات اللازمة لمصانعها وذلك بأثمان زهيدة . والمانيا هي الدولة الوحيدة التي تحظى بجزء كبير من صادرات بولونيا

ماذا يحاول الالمان

نشرت احدى كبريات صحف ليون لمحررها السياسي ماتعريبه

يظهر ان المانيا تؤمل انتهاز فرصة حيرة الحلفاء الان في الشرق لتطالب بامتيازات جديدة ويبدو هذا من الاطلاع على المذكرات المختلفة التي توجه بها برلين الى الحلفاء بشأن نزع السلاح ومن الخطب التي يلقيها فهرنباخ والدكتور سيمونس في بلاد الرين ومن الاستفتاء في سيليزيا العليا

ولا تخفى الصحف الالمانية ان الوقت قد حان للمفاوضة في مطالب الحلفاء وتقول جريدة غازت دلا كروا

ليفتح الحلفاء أعينهم فان الالمان يحاولون الخروج من تحت باطهم ويرمون الى التخلص من رقابتهم بدعوى الحرية في الشؤون الداخلية ووجوب ابقاء الحرس المدني في بافاريا وسليزيا العليا

وفد الاستانة

فصلت الصحف الفرنسية اخبار وفد حكومة الاستانة الى حكومة انقرة الوطنية العثمانية فقالت انه برئاسة المشير عزت باشا وزير الداخلية ومعه صالح باشا وزير البحرية وحسين كاظم بك وزير التجارة وجواد بك معتمد تركيا بسويسرا ومنير بك المستشار الشرعي وفطين افندي من العلماء وثلاثة من الموظفين في ادارة الشرطة واربعة من الياوران وقد سافر هذا الوفد ووصل الى انقره وشرع في المفاوضة مع الكماليين وقبل سفره تشرف بمقابلة السلطان

انسحاب الارجنتين من العصبة

ورد على جريدة التيمس من مراسلها في جنيفا بتاريخ ٦ دسمبر ان جمعية الامم بحثت في مسألة انسحاب وفد جمهورية الارجنتين من العصبة

وبعد ان قرأ المسيو هنانس خطاب المسيو « بيير بدون » بشأن انسحاب الارجنتين اظهر أسفه على عمل الجمهورية وقد وقف بعد ذلك اللورد روبرت سسل والقى خطبة في منتهى الصراحة ذكر فيها المسيو « بيير بدون » بالخبر ثم قال بعد ذلك انه اذا صنع كل عضو من اعضاء العصبة مثل ماصنع عضو جمهورية الارجنتين اصبح من المحتمل انفراط عقد العصبة

وذكر اللورد روبرت سسل انه بالرغم من هذا الانسحاب فان العصبة ستظل موالية أعمالها وان كل انسان اشترك في الجمعية لا ينكر الخطوة التي خطتها العصبة في سبيل التعاون الدولي . وصرح بان امله في مستقبل العصبة يزداد ثباتا ورسوخا كل يوم وبان الطرق السياسية العتيقة قد قبرت وأن السياسة الجديدة ليست بين حكومة وحكومة ولكنها الان بين شعب وشعب وهذا مادعاه الى انتهاز الفرص للاعراب امام الجمعية بان هذه السياسة هي الروح التي تستمد العصبة منها وجودها والى القول بان مايطلب الان لاجل نجاح العصبة هو الشجاعة وسلامة الطوية

المذكرات الالمانية

من افتتاحية للتيمس :

تعتبر مذكرات الحكومة الالمانية رداً على شكاوى الحلفاء من الهيئات التي تسمى هيئات الدفاع عن النفس وعن الخطب التي القاها الوزراء الالمان في الجهات التي تحتلها جنود الحلفاء غير مرضية بنوع ما

ولو اننا لم نطلع حتى الان على النص التام لهذه المذكرات الا اننا نستطيع ان نستنتج من بعض النبذ التي اعلنت ان المذكرات كتبت بلهجة دفاعية الا ان مادتها لا تخلو من التحدي بالحلفاء

كان الحلفاء يأملون ان تعدل المانيا بعد مؤتمر سباعن سياسة التلاعب محافظة على مصالحها وكذلك عن سياسة التردد ولكن المذكرات التي ارسلتها المانيا الى الحلفاء اثبتت ان الاخيرين قد ذهبوا من الامال الى أمد بعيد !! وان هلمسترس (وزارة الخارجية الالمانية) لا تزال اليوم على ما كانت عليه بالامس !!

بدأت المذكرات الالمانية بأن اعلنت انها لا تعتبر مطلقا مسألة نزع سلاح هيئات الدفاع عن النفس عهداً من العهود الدولية وحجتها على ذلك انه ليس لهذه الهيئات أي صبغة حربية ولا يوجد في معاهدة فرساي ما يحتم على المانيا نزع سلاح هذه الهيئات التي تعتبر مسألتها مسألة داخلية لا خارجية

مصر . النظام

استقلال مصر

عن الاهرام

منذ ايام نقل الينا التلغراف خلاصة مقال لحضرة الكاتب الجليل واصف بك بطرس غالي في مجلة الكورسبندان عن مشروع اللورد ملنر وقد حمل الينا البريد اليوم نص ذلك المقال فرأينا ان نترجمه في مايلي:

ان ما اعلن في شهر اغسطس الماضي من ان هناك اتفاقا قد ابرم بين لورد ملنر والوفد المصري الذي يرأسه زغلول باشا رغبة في تسوية المسألة المصرية قد أثار تعليقات حماسية جمة . وقد ذكروا يومئذ ان هناك « تدبيرا مبنيا على روح الكرم لم يسبق له مثيل في التاريخ » وامتدحوا بريطانيا العظمى على اعلانها ان مصر ستكون من الان فصاعدا « حرة ومستقلة » دون ان يكون مارغم انكلترا على ذلك سوى احترامها لوعودها . على ان درس مشروع ملنر وزغلول درسا دقيقا يولد شعورا مختلفا عما تقدم ويفضي الى نتائج أكثر انطباقا على الميول الوضعية التي للسياسة الانكليزية فان هذا المشروع بجملته يبدل بحماية فعلية كلمة « الحماية » فهو يلغي العنوان ويبقي الموضوع بل هو يرمي الي ان يجعل المركز الممتاز الذي تتمتع به انكلترا في مصر منذ سنة ١٨٨٢ بمقتضى الاحتلال ثم بمقتضى الحماية مركزا شرعياً في عين المصريين وبرضاهم وهو يركز على الاتفاق مالم يكن قائما الا على القوة ويرفع حق الارتهان الادبي الذي كان على انكلترا من جراء وعودها بالجلاء عن البلاد عند أول فرصة ومن جراء الحماية التي حتمتها على مصر في سنة ١٩١٤ وهي حماية بارادة فريق واحد . وهذا المشروع يطمئن فوق ذلك الرأي العام في انكلترا — وكانت حوادث مصر الحديثة قد هزته — ويحرر السياسة الانجليزية في وادي النيل من كل مقاومة أو مداخلة أو مزاحمة أجنبية يمكن ان تنشأ من نظام الامتيازات . وأخيراً يظهر انكلترا بمظهر كبير عظيم وقد عتمها بالحلم في الشرق ويكسبها ميل الشعوب الشرقية ان لم يكسبها اعتراف تلك الشعوب بجميلها

وعليه فلا يصعب ادراك مصلحة انكلترا في ابرام ذلك الاتفاق . اما مصر فانها تجني من ورائه فائدة تلخص بكلمة « الاستقلال » وهذه في الظاهر فائدة يجب ان تحقق اماني المصريين على شرط ان يكون المصريون اوفر حكمة من بزوتوس فيقتنعوا بكلمة . لان الاستقلال المعترف لهم به او بالاحري المتنازل عنه هو استقلال ظاهري مدبر ببراعة بحيث لا يمثل في الواقع الا حماية تكاد لا تكون مستترة .

فمن الوجهة الخارجية نرى محالفة بدون اجل معين تحدد مصير مصر بان تكون قمراً من الاقمار التي تدور في دائرة الامبراطورية البريطانية فبريطانيا تساعد مصر في الدفاع عن

سلامة اراضيها ومصر تتعهد ان تقدم لبريطانيا حاجاتها العسكرية وكل ما تستطيعه من المساعدة ويدخل فى ذلك استخدام موانى مصر وميادين الطيران فيها وسبل المواصلات . وعليه فان مصر تشترك بطبيعة الامر فى كل حرب انكليزية هجومية كانت اودفاعية حتى ولو لم تكن سلامة أراضيها مهددة »

غير انه سيكون لمصر بصفة كونها مستقلة حق تمثيلها لدى الدول وتمثيل الدول لديها فيسعها قبول الممثلين السياسيين الاجانب كما يسعها ارسال ممثليها الى الدول الاجنبية . ولكن « ليس لممثلى مصر فى البلاد الاجنبية ان يقفوا موقفاً تنشأ عنه مصاعب لبريطانيا العظمي ولا ان يبرموا عقدا يضر بالمصالح البريطانية » فكل سياسة ممثلى مصر يجب ان تقصر فى عدم الاقدام على شيء يمكن ان يعد مخالفا لروح هذه المخالفة اومضرا بالمصالح البريطانية . فما اكثر ما سيكون عملهم . . !

هذا وللزيادة فى تبيين الروابط التي تربط مصر ببريطانيا العظمى قد نص على انه « سيكون لممثل انكلترا فى مصر مقام ممتاز مع حق التقدم على سائر الممثلين السياسيين » فضلا عن ان الاعتراف باستقلال مصر حسبما هو مبين فى معاهدة ملنر وزغلول ليس على ما يظهر سوى تدبير من تدابير السياسة الانكليزية الداخلية لان المادتين الاولى والثانية تنصان على وجوب مفاوضة مزدوجة لتسوية المسألة المصرية : المفاوضة الاولي بين بريطانيا العظمى ومصر لتحديد علاقاتهما والثانية بين بريطانيا العظمي والدول صاحبة الامتيازات . لحمل تلك الدول على قبول تعديل نظام هذه الامتيازات اما الاعتراف بالاستقلال فهو فى الجزء الاول من الاتفاق ويخرج بهذه الطريق عن دائرة كل مفاوضة مع الدول التى اعترفت بالحماية البريطانية . واذا كانت الدول تدخل بالمفاوضة مع بريطانيا العظمي لالغاء أو لتعديل نظام الامتيازات مقابل ضمانات خاصة تقدمها انجلترا فمعنى ذلك ان بريطانيا العظمي وتلك الدول تعتبر مصر بلاد حماية . وهكذا تكلم انجلترا الدول وتفاوضها باسم مصر ولحساب مصر وتحل محل تلك الدول فى الدفاع عن مصالح كل واحدة منها في مصر فهل يفهم من ذلك غير الاحتفاظ بالحماية ؟

ولكن هل مصر نائلة استقلالها الداخلى التام أم ان النظام الجديد لا يعترف لها الا ببعض الحق الذاتى ؟

لا يخفى ان مصر كانت تتمتع الى عهد اعلان الحرب باوسع انواع الحكم الذاتى . فان تبعية اسمية كانت تربطها بتركيا وكان تنصيب الخديوى يقتضى خط همايونى من السلطان وهى تدفع جزية سنوية للباب العالى قدرها ٧٥٠,٠٠٠ جنيه وجيشها لا يتجاوز ١٨ الف رجل والاستانة تعين قاضي القضاة وفيما سوى ذلك كانت مصر سيدة فى بلدها

فى حين ان الاتفاق الجديد يبقي عظمة السلطان فؤاد على العرش . ومعاهدة سان ريمو تحتم على مصر دفع جزية سنوية قدرها ٧٥٠,٠٠٠ جنيه لغاية استهلاك أحد القروض التركية الذى تضمنه تلك الجزية ولا يغير الاتفاق شيئاً الى الجيش المصرى فيؤخذ من ذلك ان لمصر أن يكون لديها الجيش الذى تريده كما انه لا يشير الى القاضي والارجح ان تعيينه لن يكون من لندرا . . . . .

وفي مقابل ذلك يحصر الاتفاق السيادة المصرية الداخلية ضمن حدود لا توجد الا فى البلاد التى تحت الحماية :

١ — تبقي قوة عسكرية انكليزية فى القطر المصرى . ثم ان الفقرة ٢ من المادة ٤ تقول ان هذه القوة لا تعد بشكل من الاشكال احتلالا للبلاد وهذا النص يجب ان يفهم بحرفيته لان الفقرة التالية تشير الى المكان الذى تكون فيه تلك القوة فليس هناك والحالة هذه « احتلال للبلاد » بل قوة تضمن استمرار الحماية وحفظها

ومهما يكن من الامر فان وجود الجنود البريطانية فى الاراضى المصرية ليس من ورائه الا عرقلة الحكومة المحلية كثيراً . فان الخطر الدائم من اقرب تدخل تلك القوة لما يضغط على قرارات الحكومة ويحملها فى اكثر الاحايين على التسوية أو الاذعان .

٢ — « ان للممثل البريطانى فى مصر ان يمنع ان ينفذ فى الاجانب كل قانون مصرى يضع فرقاً فى المعاملة من ورائه مساس بالاجانب من حيث الضرائب أو يكون غير ملائم مع مبادئ التشريع المشترك بين جميع الدول صاحبة الامتيازات »

وهذا أيضاً من ميزات الحماية أى تدخل الدولة الحامية فى تشريع الدولة المحمية وهذا التدخل وان كان محدداً فانه بعيد المدى لان الممثل البريطانى هو وحده دون سواه الحكم فى ما يكون مجحفاً أو ما يعد « مبدأ مشتركا » . وحق هذا الممثل فى الاعتراض حق مطلق لان ليس لمصر من سبيل لاستئناف أى قرار منه يبدو لها انه بدون مسوغ

٣ — « تعين مصر بالاتفاق مع حكومة جلالته مستشاراً مالياً تعهد اليه سلطات صندوق الدين ويكون تحت تصرف الحكومة المصرية فى جميع المسائل الاخرى التى ترغب تلك الحكومة فى استشارته بشأنها »

وهذه الحرية فى الاستشارة تكون فى الواقع ارغام الحكومة المصرية على أخذ آراء أو تعليمات المستشار المالي . وهذه الحرية وضع يد انكلترا على مالية البلاد

٤ — « تعين مصر بالاتفاق مع حكومة جلالته موظفاً لمراقبة ادارة العدل فيما يتعلق بالاجانب ويكون ذلك الموظف تحت تصرف الحكومة المصرية لاستشارته فى جميع المسائل الخاصة بحفظ القانون والنظام حفظاً فعلياً »

وبعبارة أخرى ترجع ادارة العدل وحفظ النظام فى مصر الي انكليزى وسيكون القضاء والبوليس فى قبضة يده ويكون هو فى الحقيقة على رأس وزارتين : وزارة الحقانية ووزارة الداخلية

٥ — وأخيراً تحفظ انكلترا لنفسها حق التدخل عند الاقتضاء فى شؤن مصر الداخلية

(أ) لضمان مواصلات الخاصة باجزاء الامبراطورية

(ب) لضمان التسامح الديني للجميع

(ج) وبطريقة أعم لتضمن ليس فقط حماية الاجانب بل أيضا سلامة تنفيذ النظام الجديد لان الدستور الجديد يجب ان يوضع ويسير طبقاً للاحكام المنصوص عليها فى اتفاق ملنر وزغلول

وقصاري القول ان حكم هذا الاتفاق يفيد اعتراف مصر بالحماية الانكليزية « فعلا » مقابل اعتراف انكلترا بالاستقلال المصرى « اسما »

ثم ان مصر تجد فى الاتفاق ما يرضى كرامتها فى الظاهر وهو حق تمثيلها فى الخارج . ونجنى منه كذلك فوائد اخرى محسوسة منها ان يكون لها حكومة برلمانية ذات استقلال فى التشريع وحق وضع الضرائب على الاجانب واقالة الموظفين البريطانيين الذين هم عبء ثقيل على ميزانيتها وسيكون جيش الاحتلال فى منطقة تعين فيما بعد دون ان يمس وجوده فى ارض مصرية بحقوق الحكومة المصرية مما يعني ان مصروفات جيش الاحتلال تكون على نفقة الحكومة الانكليزية

فالسياسة البريطانية عملت بكل نشاط على اظهار هذه الفوائد بكل جلاء ووضوح . ولكن الوفد رفض المشروع لانه رأى أن أحكامه تتخطى حدود توكيله ولم يكن باستطاعة رجال « الاستقلال التام » أن يذيلوا بامضائهم الاعتراف بالحماية على بلادهم غير انهم رغبة فى ترك باب المفاوضات مفتوحا قرروا بالاتفاق مع لجنة ملنر ان يعرضو المشروع على الامة لتفحصه . ولذلك ندب اربعة من أعضاء الوفد للسفر الى مصر فوصلوا اليها فى اوائل سبتمبر بين مظاهر الحماسة التى لا توصف لان البلاد رأت من واجبها ان تعلن بطريقة رسمية ثقتها المطلقة بوفدها واعترافها بجميل زغلول باشا وزملائه

فكانت نتيجة هذه الاستشارة الشبيهة بالرسمية اثبات رغبة الشعب المصري مرة أخرى في تشييد دعائم اتفاقه مع بريطانيا العظمى على الصداقة الخالصة المطمئنة ورأت البلاد لادراك هذه الغاية انه لا بد من ادخال تعديلات على المشروع المعروض عليها ومعظم هذه التعديلات يرمي الى تحديد معنى ومرمى بعض النصوص والباقى منها يرمى الى حصول مصر على مزايا خاصة لا يمكن منحها ان يضر بمصالح بريطانيا العظمى الحقيقية وأعلنت مصر انها مستعدة لقبول اتفاق ١٨ اغسطس اذا روعيت تلك التحفظات التى نورد هنا أهمها :

١ — النص صريحا على الغاء الحماية

٢ — حذف الحكم الثانى من الفقرة (أ) من المادة الثالثة القائل بوجه عام « ان مصر تمنح بريطانيا العظمى الحقوق اللازمة لضمان مصالحها ولتمكينها من تقديم الضمانات اللازمة للدول الاجنبية للوصول الى ترك تلك الدول لمالها من حقوق الامتيازات » وذلك حتى لا يفهم ان مصر تمنح حقوقا أخرى غير التى عددت فى المشروع

٣ — حذف النص الذى يعلق تنفيذ المعاهدة على قبول الدول نقل حقوق امتيازاتها الى بريطانيا العظمي وعلى صدور المراسيم المالية الخاصة بنظام القضاء المختلط بمعنى ان يوضع الاتفاق موضع التنفيذ بمجرد موافقة مصر وبريطانيا العظمى عليه

٤ — اشتراك مصر كفريق متعاقد فى الاتفاقات المنوي عقدها مع الدول بشأن حقوق امتيازاتها

٥ — (أ) حذف النص الخاص بتعيين موظف بريطانى فى وزارة الحقانية فان تعيين نائب عمومى بريطاني قادر باختصاصاته الاعتيادية أن يكون ضمانا كافيا للاجانب

(ب) حذف النص الخاص باستشارة الموظف المالى

٦ — قصر الاتفاقات الدولية التى لا تستطيع مصر عقدها اذا كانت مضرة بالمصالح البريطانية على المعاهدات السياسية المحضة بحيث يبقى لمصر تمام الحرية فى ابرام كل اتفاق تجارى أو اقتصادى أو غير ذلك بلا قيد .

٧ — حل مسألة السودان على الاساس الآتى :

(أ) ضمان المياه اللازمة من النيل لرى أراضى مصر المزروعة الان والتى يمكن اصلاحها وزرعها .

(ب) ان يكون لمصر حق الاولية فيما لو كانت المياه غير كافية للقطرين

(ج) تمتع مصر تمتعاً فعلياً بحقوقها الخاصة بالسيادة على السودان

٨ — الغاء كل قيد فى المعاهدة يقيد استقلال مصر وذلك عند زوال الاسباب التى تدعو الان لوضع ذلك القيد

وقد قدم الوفد المصرى تلك التحفظات الي لورد ملنر فى آخر اكتوبر ولكن اللورد أبى بحثها وصرح ان المفاوضات الحالية قد انتهت وانه سيتلوها مفاوضات اخرى بين الحكومتين الانجليزية والمصرية وانه حينئذاك يمكن ادخال ما يكون من تلك التحفظات غير مخالف أو مناقض لروح مشروع ١٨ اغسطس . فكان الجواب ان المناقشة تتحتم الان لان هذه التحفظات مرتبطة ارتباطاً وثيقا بنصوص المشروع التى ستكون أساس المفاوضات الرسمية وان تاجيل هذه المناقشة الى يوم تفتح المفاوضات بين الحكومتين يكون أرغاما للمتفاوض المصرى على المفاوضة على قواعد صرحت البلاد منذ الان انها مما لا يمكن قبوله لان المشروع قائم على الحماية ومصر تطلب استقلالها والغاء الحماية صراحة

فلم يمكن الاتفاق واضطر الوفد المصري الى مغادرة لندرا فى ١١ نوفمبر بعد ان تلقى من لورد ملنر تأكيدا بان باب المناقشة بقي مفتوحا بين اللجنة والوفد

والمأمول ان هذا الباب لن يقفل قبل ان تلغي حماية سنة ١٩١٤ الغاء صريحا ويعترف باستقلال مصر ، وأى اجلال واكرام للعدل ابهى من اجلال بريطانيا العظمي واكرامها له لو كانت تخضع برضاها لأحكامه بعد ان ناضلت فى سبيله ؟